قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها وقيل هذا فوج مقتحم معكم
كلام الخزنة لرؤسا الكفرة في اتباعهم ولا مرحبا بهم انهم صالوا النار
كلام الرؤسا وقيل هذا كلام الخزنة قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا
بكم يريدون الدعا الذي دعوتم به علينا انتم احق به وعللوا ذلك
بقولهم انتم قدمتموه لنا والضمير للعذاب او لصليهم فان قلت ما معنى
تقديمهم العذاب لهم قلت المقدم هو عمل السوء قال الله تعالى ذوقوا
عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم ولكن الرؤسا لما كانوا السبب في
اغوائهم وكان العذاب جزاؤهم عليه قيل انتم قدمتموه لنا فجعل الرؤسا
هم المقدمين وجعل الجزاء هو المقدم فجمع بين مجازين لان العاملين هم المقدمون
في الحقيقة لا رؤساؤهم والعمل هو المقدم لا جزاؤه فان قلت فالذي
جعل قوله لا مرحبا بهم من كلام الخزنة ما يصنع بقوله بل انتم لا مرحبا بكم
والمخاطبون اعني رؤساهم لم يتكلموا بما يكون هذا جوابا له قلت
كانه قيل هذا الذي دعا به علينا الخزنة انتم يا رؤسا احق
به منا لاغوائكم ايانا وتسببكم فيما نحن فيه من العذاب وهذا صحيح
كما لو زين قوم لقوم بعض المساوي فارتكبوه فقيل للمزينين اخزى
الله هؤلا ما اسوأ فعلهم فقال المزين لهم للمزينين بل انتم اولى
بالخزي منا فلولا انتم لم نرتكب ذلك قالوا هم الاتباع ايضا فزده
عذابا ضعفا في النار اي مضاعفا ومعناه ذا ضعف ونحوه قوله
تعالى ربنا هؤلا اضلونا فآتهم عذابا ضعفا وهو ان يزيد على عذابه
مثله فيصير ضعفين كقوله عز وجل ربنا آتهم ضعفين من العذاب
وجا في التفسير عذابا ضعفا حيات وافاعي وقالوا الضمير للطاغين

رجالا

رجالا يعنون فقرا المسلمين الذين لا يؤبه لهم من الاشرار من الاراذل
الذين لا خير فيهم ولا جدوى ولانهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا
عندهم اشرارا اتخذناهم سخريا قرئ بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا
مثل قوله كنا نعدهم من الاشرار وبهمزة الاستفهام على انه انكار على
انفسهم وتانيب لها في الاستسخار منهم وقوله ام زاغت عنهم الابصار
له وجهان من الاتصال احدهما ان يتصل بقوله ما لنا اي ما لنا لا نراهم
في النار كانهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم فيها
قسموا امرهم بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل
النار الا انه خفي عليهم مكانهم والوجه الثاني ان يتصل باتخذناهم
سخريا اما ان تكون ام متصلة على معنى اي الفعلين فعلنا بهم
الاستسخار منهم ام ازدراهم وتحقيرهم وان ابصارنا كانت
تعلو عنهم وتقتحمهم على معنى انكار الامرين جميعا على انفسهم
وعن الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم
ابصارهم محقرة لهم واما ان تكون منقطعة بعد مضي اتخذناهم
سخريا على الخبر او الاستفهام كقولك انها لابل ام شاة وازيد
عندك ام عمرو ولك ان تقدر همزة الاستفهام محذوفة فيمن
قرا بغير همزة لان ام تدل عليها فلا يفترق القراءتان اثبات همزة
الاستفهام وحذفها وقيل الضمير في قالوا للصناديد قريش كابي جهل
والوليد واضرابهما والرجال عمار وصهيب وبلال واشباههم
وقرئ سخريا بالضم والكسر ان ذلك الذي حكينا عنهم لحق لابد ان
يتكلموا به ثم بين ما هو فقال هو تخاصم اهل النار وقرئ بالنصب على انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)